مصطلحات المخطوط العربيّ: نشأتها وتطوّرها وأثرها في ضبط النّصّ

The terms of the Arabic manuscript: their creation, their development, and their influence on text control

الدكتور: عزّالدّين شريفيّ
Cherifrabta@gmail.com
المدرسة العليا للأساتذة . بوزرّيعة (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/04/28 تاريخ القبول:2019/05/22 تاريخ النشر: 2019/06/03

ملخّص:

إنّ الدّارس للمخطوطات العربيّة يدرك أنّها تزخر بمصطلحات كثيرة منها ما استعمله المؤلّفون القدامى، ومنها ما ابتكره النُّسَّاخُ، ومنها ما اتّفق عليه المحقّقون أصحابُ الخبرة الطّويلة. كما أنّ العلماء القدامى . لا سيّما المُحَدِّثِينَ منهم . اصطلحوا على رموزٍ واختصاراتٍ لكلماتٍ وعباراتٍ تتكرّر كثيرا في كلامهم. وقد أردتُ أن أُبْرِزَهَا لمن لهم اهتمامٌ بتحقيق المخطوطات حتّى يسهموا في إحياء تراثنا الّذي تزخر به المكتبات في جميع أصقاع العالم. وقد نشأت في القرن الرّابع الهجريّ لمّا عمّت الوِجادةُ في العصور الوسطى حيث رأى العلماء أنّه لا مناصّ من وضع القواعد لضبط المؤلّفات وتصحيحها وكيفيّة كتابتها على أسس واضحة في الضّبط بالشّكل واستخدام علامات مختلفة لإصلاح الخطإ أو تعديل العبارة أو حذف بعض أجزائها أو إضافة جديد إليها وعمل الرّموز المُفْهِمَةِ للاختصار في أسماء العلماء وأسماء الكتب وغير ذلك من القواعد والاصطلاحات الّتي لا بدّ منها لضبط الكتب وتصحيحها. وتُعَدُّ هذه القواعد ودراستها في غاية الأهمّيّة بالنّسبة لنا الآن؛ لأنّها تلقي أضواء كثيرةً على قراءة تراثنا المخطوط في تلك العصور، كما أنّها تحمل في طيّاتها بذورَ "علم تحقيق النّصوص" بمعناه الحديث.

كلمات مفتاحيّة: مخطوط، النّصّ، النّسّاخ، المحقّقون، التّراث.

Summary:*The researcher who studies the manuscripts notes that these last names are full of innumerable terms that the old authors have used in their books as well as copiers. These last ones invented many terms. Authors and copiers who have a great deal of experience have put so many symbols in their place to shorten words and phrases that are repeated in manuscripts recently. As they are unanimous on these terms and abbreviations. In this article, I have tried to assemble them in order to bring them closer to the readers and researchers who are interested in paleography in order to publish this valuable legacy that is propagated in libraries around the world. These rules are really useful not only for the old researchers in this field but also for us, because they clarify the reading of the old manuscripts, which shows that they take in their folds the paleography in its new sense.*

Keywords: *Manuscript, Text, Copiers, patrimony.*

1. مقدّمة:

إنّ تحقيق المخطوطات علم ممتع إلاّ أنّه مُضْنٍ لما يقوم به المحقّق من جهود معتبرة؛ فأين تكمن الصّعوبة فيه؟ كما أنّ المخطوطات تحوي رموزا ومختصرات ومصطلحات؛ فما هي هذه الرّموز والمختصرات والمصطلحات؟ وما فائدتها؟ وهل يتسنّى لكلّ قارئ أن يفهمها؟ إنّ الهدف من هذا العمل المتواضع هو إجلاء هذه الرّموز والمختصرات والمصطلحات للباحثين. وقد قمت بشرحها لتقريبها إلى القرّاء فتعمّ الفائدة.

ومن هذه المصطلحات والرّموز والاختصارات أذكر ما يلي:

2. مفاهيم عامّة:

1.2. مفهوم المخطوط:

المخطوط هو كلّ ما كُتِبَ بخطّ اليد من كتبٍ وغيرها من الوثائق، غيرَ أنّ المحقّقين يقصدون به الكتب لا غيرها. هنا نكون قد أخرجنا عن هذا التّعريف ما كُتِبَ بحروف الطّباعة أو بحروف الآلة الكاتبة أو بحروف الحاسوب.

2. 2. مفهوم النّصّ:

النّص هو الْمَتْنُ، أيْ: كَلامُ المؤلّف لا كلامُ غيرِهِ من زيادات وتعليقاتٍ وغير ذلك، فهو إذن خلاف ما يُكْتَبُ على هامش الكتاب أو حواشيه من تعليقات واستدراكات شروح وتفسيرات.

2. 3. مفهوم التّراث:

يقول رمضان عبد التّوّاب: «التّراث في مجال تحقيق النّصوص هو كلّ ما وصل إلينا مكتوبا في أيّ علم من العلوم أو فنّ من الفنون، أو هو بالتّالي كلُّ ما خلّفه العلماءُ في فروع المعرفة المختلفة، ولهذا فالتّراث ليس محدّدا بتاريخ معيّن؛ إذ قد يموت أحد العلماء في عصرنا هذا فيصبح ما خلّفه مكتوبا تراثا بالنّسبة إلينا.»[(1)]

2. 4 . مفهوم التّحقيق لدى أهل الاختصاص:

يقول عبّاس هاني الجرّاخ عن معنى التّحقيق: «الاجتهاد في جعل النّصوص المحقّقة ونشرها مطابقة لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلّفها من حيث الخطّ واللّفظ والمعنى.»[(2)]

تحقيق النّصّ معناه قراءته على الوجه الّذي تركه عليه مؤلّفه أو على وجه يقرُبُ من أصله الّذي تركه عليه مؤلّفُهُ.[(3)]

لقد أجمع على هذا التّعريف كُلُّ الّذين كتبوا في علم تحقيق المخطوطات من أمثال عبد السّلام محمّد هارون ورمضان عبد التّوّاب وإحسان عبّاس وتمّام حسان وصلاح الدّين المنجّد ومصطفى جواد وغيرهم.

2. 5 . مفهوم الكتاب المحقّق:

الكتاب المحقّق هو الكتاب الّذي صحّ عنوانُهُ، وصحّ اسمُ مؤلّفه، وصحّت نسبتُهُ إلى مؤلّفه، وصحّ متنُهُ أيضا.

ومعنى قولنا: "صَحَّ مَتْنُهُ"، أي: خَلُصَ من كلّ ما يشوبُهُ من أخطاء وسقط وتصحيف وتحريف ممّا يقع من أيدي النّسّاخ، أي: صار كما تركه مؤلّفه أو في صورة أقرب إلى ذلك.

ومعنى قولنا: "صحّ عنوانه"، أي: كان عنوانُهُ صحيحا خاليا من التّصحيف والتّحريف أو التّبديل.

ومعنى قولنا: "صَحَّ اسْمُ مُؤَلِّفِهِ"، أي: كان صحيحا خاليا من أيّ تصحيف أو تحريف أو غير ذلك.

ومعنى قولنا: "صَحَّتْ نِسْبتُهُ إلى مُؤَلِّفِهِ"، أي: نُسِبَ إلى مؤلّفه الحقيقيّ، لأنّ الكثير من الكتب نُسِبَتْ إلى غير مؤلّفيها إمّا عمدا وإمّا عن غير قصد، لذلك يُلْزَمُ المحقّق بالتّحرّي حتّى يعيد الحقّ إلى مجراه.

3. مصطلحات المخطوط العربيّ:

3. 1 . المسوّدة:

إنّ عادةَ المؤلّفين القدامى في التّأليف تدوينُ كتبهم مرّتين؛ فالنّسخة الأولى هي المسوّدةُ، والنّسخة الثّانيةُ هي المبيّضةُ. وتَتَمَيَّزُ المسوّدةُ بكثرة ما يشيع فيها من اضطرابٍ ومَحْوٍ وتشطيبٍ واستدراكاتٍ وحَوَاشٍ. والمحقِّقُ . لا شَكَّ . على درايةٍ بأنّ هذا المخطوطَ على مسوّدته ولم يتمّ تبييضُهُ.

3. 2 . المُبَيَّضَةُ:

هي الصّورةُ الثّانية للمخطوط حيث يتمّ تبييضُهُ وتصحيحُهُ بتخليصه ممّا كان يشوبه من اضطرابٍ ومحوٍ وتشطيبٍ واستدراكاتٍ.

3. 3 . تعدّد الإخراج:

إنّ الدّارس المتمرّس بالمخطوطات يدرك أنّ من المؤلّفين من يؤلّف كتابه مرّتين أو أكثر. ومثال ذلك كتابٌ حقّقته لأبي القاسم بن محمّد البجاويّ عنوانه: **"شرح شواهد شذور الذّهب"** الّذي ألّفه مرّتين؛ والتّأليفُ الثّاني أطولُ وأعمقُ وأكثرُ تفصيلا من التّأليف الأوّل. يقول المؤلّف في آخر الكتاب من النّسخة (أ) في: و100ظ:

«هذا آخرُ هذا الشّرح المبارك وهو ثاني شرحين لي على الشّواهد، وهذا أطولُ من الأوّلِ وأكثرُ أبحاثا.»

وقد عثرتُ على نُسَخٍ من الشّرحين واكتفيتُ بنَسْخِ الشّرح الثّاني وتحقيقه مستغنيا عن الشّرح الأوّل للأسباب الّتي ذكرتها آنفا.

ومن هنا لا بُدَّ أن يطّلع المحقّقُ على إخراجات الكتاب؛ فقد يكون له أكثرُ من إخراجٍ، والإخراجُ الأخيرُ هو الأجودُ والأكملُ.

3. 4 . الوَرَّاقُونَ:

يقول ابنُ خلدون: «فكَثُرَتِ التَّآلِيفُ العلميّةُ والدّواوينُ، وحَرَصَ النّاسُ على تناقلهما في الآفاق والأمصار؛ فانْتُسِخَتْ وجُلِّدَتْ، وجاءت صناعةُ الورّاقين المعانين للانتساخ والتّصحيح والتّجليد وسائر الأمور الكُتُبِيَّةِ والدّواوين واختصّت بالأمصار العظيمةِ العُمْرَانِ... فاقتصروا على الكتاب في الرَّقِّ تشريفا للمكتوبات وميلا بها إلى الصّحّة والإتقان. ثمّ طَمَى بحرُ التّآليفِ والتّدوين... فأشار الفضلُ بنُ يحيى بصناعة الكَاغِدِ، وصنعه وكتب فيه... ثمّ وُقِفَتْ عنايةُ أهلِ العلومِ وهِمَمُ أهل الدّولِ على ضبط الدّواوين العلميّة وتصحيحها بالرّواية المُسْنَدَةِ إلى مؤلّفيها ووَاضِعِيهَا لأنّه الشّأنُ الأَهَمُّ من التّصحيح والضّبط»[4]

إنّ الورّاقين لم يكونوا من العلماء وإنّما كانوا أهل صناعة وتكسّب، ومنهم من كان خطّه رديئا ومنهم من كان خطّه جميلا.

3. 5 . التَّصْفِيحُ (التَّعْقيبة):

لقد كان من عادة أسلافنا ألاّ يرقّموا الصّفحات، لكنّهم يستبدلون بذلك نِظَامَ التَّعْقِيبَةِ، أي: التّصفيح، وذلك بأن يُثْبِتَ المؤلّفُ في آخر الصّفحة اليمنى، أي: في هامشها أوّلَ كلمة تَرِدُ في الصّفحة التّالية، أو يُثْبِتَ آخرَ كلمة من الصّفحةِ السّابقةِ في أوّلِ الصّفحة التّالية، وذلك لِيُمْكِنَ تسلسلُ صفحاتِ الكتاب.

3. 6 . إجازة المخطوط:

الإجازةُ تعني توثيقَ نسبة المخطوط إلى مؤلّفه؛ فالمخطوطُ بعد اختبارِهِ بالسّماع أو الإقراء يُعَدُّ سليمًا ومطابقًا لتصنيف المؤلّف. والإجازةُ مأخوذةٌ من إجازة الرّواية الّتي تعني الإذنَ برواية الحديثِ لثقةِ المجيزِ في علم المُجَازِ وأمانتِهِ. وإجازةُ المخطوطِ من المصنّفِ تُعَدُّ من أعلى درجات التّوثيق. وأحيانًا يُكْتَبُ على المخطوطِ إجازةٌ له، وإجازةٌ لروايته لثقة المصنّف في الرّاوي.

يقول رمضان عبد التّوّاب: «وهي على قسمين:

أ) أن يعطي الشّيخُ أو الرّاوي المُجَازُ إجازةً أو تصريحا لآخر بأن يروي نصّا محدّدا.

ب) أن يمنحه إجازةً أو تصريحا برواية كتب لا تسمّى بالتّفصيل، كأن يقول له: أجزتُكَ روايةَ كلَّ ما أرويه. ويقول المتحمّلُ عن هذا الطّريق: أجازني أو إجازة.»[5]

والإجازةُ تعتمد على أمرين هما: الإقراءُ والسّماعُ.

. أمّا الإقراءُ: فهو أن يُقْرَأَ الكتابُ على المؤلّفِ أو غيرِهِ دون أن يكون معهما مستمِعٌ أو مستمعون.

. وأمّا السّماعُ: فهو أن تكون القراءةُ للكتاب بحضورِ مستمعين مع القارئ والمقروءِ عليه يستمعون القراءة.

وللسّماع صورٌ عديدةٌ منها:

أن يَكْتُبَ المصنّفُ بخطِّهِ أنّ تلميذًا سمع عليه كتابَهَ، أو يُقِرَّ تلميذٌ بسماع كتابٍ على مصنّفِهِ، أو يُخْبِرَ بسماعِ الكتابِ على شيخٍ غيرِ مصنّفِهِ.[6]

يقول رمضان عبد التّوّاب: «وذلك بأن يسمع التّلميذُ المرويّات الّتي يلقيها الشيخُ من حافظته أو يقرؤها من كتابه.»[7]

إنّ الإجازةَ تُعَدُّ من قَبِيلِ التَّثَبُّتِ العلميّ، كما أنّها صورةٌ حيّةٌ لثقافة أسلافنا وما سمعوه، وما قرؤوه من كتب. وهي أيضا دليلٌ على صحّة الكتاب وعلى قِدَمِهِ وتاريخِهِ[8].

وفي هذا المضمار أيضا يقول الدّكتور صلاح الدّين المنجّد: «جرت عادةُ العلماء القدماء أن يقرؤوا الكتابَ المخطوطَ على شيخٍ عالمٍ كبيرٍ، وأن يثبتوا أسماءَ الّذين قرؤوه عليه في آخر النّسخة المخطوطة. وعلى هذا فنحن نصادف كثيرا من إجازات السّماع، أو إجازات الإقراء هذه في آخر النّسخ المخطوطة.»[9]

3. 7 . إجازة التّصحيح: هي أن يجيز المؤلّفُ للقرّاء العلماء التّصرّف في كتابه بالتّصحيح.

3. 8 . الوِجَادَةُ: هي طريق من طرق تحمّل العلم وهي كما يقول رمضان عبد التّوّاب:

«هي مصدر قولهم: وجدتُ في كتاب فلان كذا وكذا.» [10]

ويقول أيضا: تعني استخدامَ أحد الكتب والنّقل عنه دون رواية عن مؤلّفه أو عن راويه وبغضّ النّظر عن المعاصرة أو القِدَمِ. ويقول المتحمّلُ بهذا الطّريق: وجدتُ في كتاب فلان، أو: قال، أو: حُدِّثْتُ، ونحوُ ذلك. [11]

3. 9 . المناولة: هي أن يعطي الشّيخُ تلميذَهُ أصلَ كتابه أو الكتابَ الّذي يرويه، أو يعطيه نسخةً مقابلةً منه ويقول له: هذا كتابي وقد أجزتُكَ روايتَهُ. وتكون هذه النّسخةُ ملكا له، أو يشترط على التّلميذ أن ينسخ منها نسخةً ثمّ يعيد الأصلَ للشّيخ. ويقول المتحمّلُ بهذا الطّريق: حدّثني مناولةً. [12]

3. 10 . الكتابة أو المكاتبة: هي أن يُعِدَّ الشّيخُ بنفسه نسخةً من كتابه أو من مرويّاته ويعطي تلميذَهُ إيّاها، أو يبعث بها إليه. فيقول المتحمّلُ بهذا الطّريق: كتب إليّ فلانٌ أو بعث إليّ. [13]

3. 11 . الخطأ: هو ما كان في الكلمة أو الجملة مخالفًا لقواعد النّحو والصّرف والإملاء والضّوابط المعجميّة وغير ذلك. وإصلاحُهُ يقوم به المحقّقُ وَفْقَ قواعد اللّغة العربيّة، وهو ما يُعْرَفُ عند المحقّقين بتقويم النّصّ.

وإصلاحُ الخطإ اتّفق على كيفيّته العلماء فأجمعوا على أنّ الخطأ إذا كان في النّسخة الأمّ فلا يصحّح في المتن بل تكتب الكلمةُ كما هي في المتن ويشار في الهامش إلى ما وقع فيها من خطإ، وذلك تقديرا للمؤلّف وإجلالا له، وحتّى لا يتطاول القرّاءُ والمحقّقون على أعمال غيرهم فتطالها أيديهم بالتّبديل، وقد يكون المؤلّفُ على حقّ وإنّما يتوهّم المحقّقُ أنّه أخطأ فيبتعد بذلك عن الغاية من تحقيق الكتاب الّتي هي إخراج الكتاب كما تركه المؤلّفُ أو في صورة أقرب من الّتي تركه عليها المؤلّفُ.

أمّا إذا كان الخطأ في النُّسَخِ الثّانويّة فعلى المحقّق أن يصحّحه في المتن ويذكر في الهامش ما ورد في المتن من خطإ.

3. 12 . الضَّرْبُ: هو التّشطيب بخطّ مائلٍ على الكلمة الزّائدة، ويسمّى "علاج الزّيادة"؛ يقول رمضان عبد التّوّاب: «جارت عادةُ القدماء أنّه إذا وقع في الكتاب زيادةٌ أو كُتِبَ فيه شيءٌ على غير وجهه، تخيّروا فيه بين ثلاثة أمور:

الأوّل: الكَشْطُ وهو سلخ الورق بسكّين ونحوها.

الثّاني: المحو، وهو الإزالة بغير سلخ إن أمكن، وهو عندهم أولى من الكشط.

الثّالث: الضّربُ عليه، وهو أجود عندهم من الكشط والمحو.» [14]

3. 13 . التَّصْحِيفُ: صَحَّفَ الكلمةَ: كَتَبَهَا أو قَرَأَهَا على غيرِ صِحَّتِهَا لاشتباهِ الحروفِ. [15]

وعلى هذا الأساس فالكلمةُ المصحّفة هي الكلمة الموضوعةُ خَطَأً نتيجةً لإهمال النّاسخِ أو الطّابع أو جهل كلّ منهما. وقد كَثُرَ التّصحيفُ في المخطوطات العربيّة ووقع فيه العلماءُ والنُّسَّاخُ؛ فلا يخلو ولا يَسْلَمُ أيُّ مخطوطٍ منه. [16]

أمّا التّعريف الدّقيقُ **للتّصحيف** الّذي أَجْمَعَ عليه المحقّقون اليوم فهو: تغييرٌ يَلْحَقُ الحروفَ المتشابهةَ أو المزدوجةَ؛ كإهمالِ حرفٍ معجمٍ أو إعجامِ حرفٍ مهملٍ، أو تقديمِ حرفٍ على حرفٍ يشبهه أو تأخيرِهِ، أو وَضْعِ حرفٍ مكانَ حرفٍ يشبهه أو تغييرٍ يطرأ على الحركات. [17]

3. 14 . التَّحْرِيفُ: هو تغييرٌ يَلْحَقُ الألفاظَ فيتغيّرُ المعنى؛ وهو زيادةُ حرفٍ أو إنقاصُ حرفٍ من كلمةٍ، أو وَضْعُ حَرْفٍ مكانَ حرفٍ لا يُشْبِهُهُ، أو تقديمُ حرفٍ على حرفٍ لا يشبهه، أو وضعُ كلمةٍ موضعَ كلمةٍ، أو أكثرَ من كلمة. هذا هو التّعريفُ الّذي يُجْمِعُ عليه المحقّقون.

3. 15 . اَلسَّقْطُ: هو ما يتركه النّاسخُ فلا يكتبه سهوا، وقد يكون كلمة أو عبارة أو أكثر.

3. 16 . اَلْبَيَاضُ: هو موضعُ فراغٍ يتركه النّاسخُ لكلمة أو عبارةٍ لم يتبيّنها، أي: لم يفهمها، فلم يتمكّن من قراءتها عسى أن يأتي من يملأُ هذا الفراغ.

3. 17 . الطَّمْسُ: هو أن يسقط الحِبْرُ أو غيرُهُ على كلمة أو أكثرَ فلا يعود ممكنًا تبيّنُهَا أو قراءتها.

3. 18 . اَلْبَتْرُ: هو أن يكون جزءٌ من المخطوط مُنْتَزَعًا سواء من أوّله أم من وسطه أم من آخره؛ فالنّسخة المبتورةُ الأوّل . مثلا . هي الّتي فُقِدَ جزءٌ من أوّلها.

3. 19 . اَلْخَرْمُ: هو تمزيقٌ في الورقة؛ فالورقةُ المخرومةُ هي الّتي يكون جزءٌ منها مقتطعًا، أيْ: منتزَعًا.

3. 20 . الضَّرْبُ: إذا وقع في الكتاب ما ليس منه نُفِيَ بالضّرب، أيْ: التّشطيب أو بالحَكّ أو المحو أو غيره، وأولاها الضّرب. وذلك بأنْ يُخَطَّ فوق المضروب عليه خطٌّ بيّنٌ دَالٌّ على إبطالِهِ ولا يُطْمَسُ ليكون ممكنَ القراءة. و إنْ كَثُرَ المضروبُ عليه تُكْتَبُ (لا) في أوّله و(إلى) في آخره.

3. 21 . علامة التّضبيب أو التّمريض: وهي تشبه الضّاد الممتدّ الآخر(ض)؛ توضع فوق الكلمة أو العبارة الّتي تكون صحيحةً في نسخها، خَطَأً في ذاتها من جهة العربيّة أو غيرها، أو مصحّفةً أو ناقصة. كانوا يفعلون ذلك ليُشار بذلك إلى الخلل الحاصل، وأنّ الرّواية ثابتة به لاحتمال أنْ يأتي مَنْ يظهر له فيه وجهٌ صحيحٌ.[18]

4 . رموز المؤلّفين والنّسّاخ القدامى :

تزخر مخطوطات تراثنا بالرّموز والمختصرات الّتي ابتكرها أسلافُنَا من المؤلّفين والنّسّاخ، وقد كانوا يستعملونها في مواضعها بدقّة بالغة لا يحيدون عنها ولا يبدّلون فيها، وهي معروفة لديهم، وهم متّفقون على مواضع استعمالها وعلى أشكالها، وهي:

4. 1 . الدّائرة المجوّفة (0): يرمزون بها إلى ما نسمّيه النّقطة الّتي توضع بين جملتين منفصلتين (0=.).

4. 2 . الدّائرة وفي وسطها نقطة (⊙): تدلّ على أنّ قارئ النّسخة أتمّ معارضتَهَا بغيرها. قال السّيوطيّ:

«ينبغي أنْ يُجْعَلَ بين كلّ حديثين دائرةٌ، نُقِلَ ذلك عن جماعات من المتقدّمين، واستحبّ الخطيبُ أنْ تكون غُفْلاً، فإذا قَابَلَ نَقَطَ وَسَطَهَا، أيْ: نقط وسط كلّ دائرة عقب الحديث الّذي يفرغ منه، أو خَطَّ في وسطها خطّا.»[19]

4. 3 . معالجة السّقط: إذا سقط شيءٌ من المخطوطة وأعاد النّاسخُ قراءتَهَا أو عَارَضَهَا قارئٌ فاتّضح له السَّقْطُ أشار إليه بأنْ يُخْرِجَ من موضع السَّقْطِ خطًّا عموديّا يَعْطِفُهُ بخطٍّ أفقيّ يتّجه إلى إحدى جهتي الورقة، وتكون الجهةَ الأقربَ إلى موضع السّقط، فَيُدَوِّنُ السّقطَ حيث يشير الخطُّ الأفقيّ. وربّما وَصَلَ البعضُ هذا الخطّ إلى موضع الكتابة. وتُدَوَّنُ كلمة (صح) أو(رجع) في نهاية الاستدراك. وهذا الاستدراك هو ما يسمّى بـ(اللَّحَق).

4. 4 رموز ضبط الحروف المهملة:

كان القدامَى يضعون تحتها ما فوق نظائرها من النّقاط. تُجْعَلُ تحت الدّال والرّاء والعين والسّين والصّاد والطاء.

5 . مختصرات المؤلّفين والنّسّاخ القدامى

أمّا الأسماء والكلمات الّتي تتكرّر في كتاباتهم فكانوا يختصرونها ويقتصرون على الرّمز فاختصروا كما يلي:

حدّثنا: (ثنا) أو (نا) أو (دثنا).

أخبرنا: أنا.

قال: ق.

قال حدّثنا: (قثنا) أو(ق ثنا).

رحمه الله: رحه.

رضي الله عنه: (رض) أو(رضه).

انتهى: اهـ

إلى آخره: الخ.

تعالى: تع.

جمع: ج.

صحيح البخاريّ: خ.

صحيح مسلم: م.

وقد نجد في المخطوطات القديمة ولا سيّما كتب الحديث رموزا واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات، وهي كما يلي:[20]

ثنا: حدّثنا.

ني: حدّثني.

نا: حدّثنا أو أخبرنا.

دثنا: حدّثنا.

أنا: أنبأنا أو أخبرنا.

أرنا: أخبرنا في خطّ بعض المغاربة.

أخ نا: أخبرنا في خطّ بعض المغاربة.

أبنا: أخبرنا.

قنا: قال حدّثنا.

ح: تحويل السّند في الحديث.

صلعم: صلّى الله عليه وسلم.

ص م: صلّى الله عليه وسلم. لقد استعملها العجمُ وهي مكروهة عند الفقهاء.

ع م: عليه السّلام.

رضي: رضي الله عنه.

المصن: المصنِّف، بكسر النّون.

ص: المصنَّف (بفتح النّون) أيْ: المتن.

ش: الشّرح.

الشّ: الشّارح.

س: سيبويه.

أيض: أيضا.

لا يخ: لا يخفى (للعجم في الكتب العربيّة).

الظ: الظّاهر.

مم: ممنوع (للعجم في الكتب العربيّة).

م: معتمد أو معروف (وهذه الأخيرة استعملها صاحب القاموس ومن بعده).

إلخ: إلى آخره.

ا هـ: انتهى أو إلى نهايته.

ع: موضع (استعمله صاحب القاموس ومن بعده).

ج: جمع (استعمله صاحب القاموس ومن بعده).

جج: جمع الجمع (استعمله صاحب القاموس ومن بعده).

ة: قرية.

ق: قرآن.

ح: حديث، ر:أثر، ل: جبل.

ثه: الأنثى بهاء، سم: اسم، عز: يتعدّى ويلزم.

ح: أبو حنيفة أو الحنبليّ.

حج: ابن حجر الهيثميّ في كتب الشّافعيّة.

م ر: محمّد الرّمليّ.

ع ش: عليّ الشّبراملسيّ.

زي: الزّيَاديّ.

ق ل: القليوبيّ.

شو: خضر الشّوبريّ.

س ل: سلطان المزاحيّ.

ح ل: الحلبيّ.

ع ن: العنانيّ.

ح ف: الحفنيّ.

كما أنّ المحقّق في عصرنا هذا مضطرٌّ إلى استعمال رموز تعفيه عن كلمات وعبارات، ومن ذلك مثلا:

(أ)= النّسخة الأصل.

إلخ= إلى آخره.

ا. هـ= انتهى.

تا= تاريخ.

تا ن= تاريخ النَّسْخِ.

ت= توفّي.

تح= تحقيق.

تر= ترجمة.

ج= الجزء.

ح= حينئذ.

س= سطر.

س= سؤال.

سم= سنتيمتر.

صح= صحح.

ص= صفحة.

ص= أصل أو مصنّف.

ط= طبعة.

ط= مطبوعٌ.

ظ= ظهر الورقة.

ق= قرن.

ق.م= قبل الميلاد.

ق.هـ= قبل الهجرة.

ك= كلمة.

لا تا= لا تاريخ.

لا ط= لا طبعة.

م= التّاريخ الميلاديّ.

م= مفرد.

مج= المجلّد.

مخ= مخطوط.

مط= مطبعة.

نا= ناشر.

نا= ناسخ.

هـ= التّاريخ الهجريّ.

و= وجه الورقة.

و= ورقة.

وختاما نودّ أم ننبّه على أنّ هذه الاختصارات هي مجرّد اصطلاحات عرفيّة لمن شاء.

6 . علامات التّرقيم لدى المحقّقين العرب ومواضعها:

هي من المصطلحات الهامّة المعوّل عليها في التّحقيق، ولها ضوابط سنبيّنها في ما يلي:

6. 1. النّقطة (.): للدّلالة على الوقف التّامّ في نهاية الجملة إذا تمّ معناها.

6. 2 . الفاصلة (،): للدّلالة على الوقف القصير.

6. 3 . الفاصلة المنقوطة (؛): للدّلالة على الوقف المتوسّط بين الجمل الطّويلة.

6. 4 . النّقطتان (:): توضعان بين القول ومقوله، وقبل الكلام المنقول أو المقتبس، وبين الشّيء وأقسامه أو أنواعه، وقبل التّعداد، وقبل التّمثيل، وقبل التّفسير.

6. 5 . الثّلاث نُقَطٍ (...): للدّلالة على كلامٍ محذوفٍ.

6. 6 . علامة الاستفهام (؟): في نهاية كلّ جملة استفهاميّة.

6. 7 . علامة التّعجّب (!): في نهاية الجمل الّتي تعبّر عن التّعجّب.

6. 8 . العارضة (ـ): توضع في أوّل الجملة المعترِضة وآخرها، ولحصر الكلمات المفسَّرَةِ.

6. 9 . المزدوجان («...»): لنقل الجمل بنصّها، ولحصر الأحاديث والأمثال.

6. 10 . القوسان المزهّران (﴿...﴾): لحصر الآيات القرآنيّة.

6. 11 . المعقوفان ([...]): للزّيادات إن كان السّياقُ يقتضيها، ولما هو ساقطٌ من أيّ نسخة من النّسخ.

6. 12 . القوسان (..): لحصر أرقام الإحالات في المتن وأرقام الهامش، ولحصر الأمثلة المنقولة من الكتب، ولحصر الكلمات الّتي يشرحها المؤلّفُ أو يعلّق عليها، وللإشارة في الهامش إلى الرّوايات المختلفة للأشعار.

6. 13 . المزدوجان الصّغيران ("..."): لحصر كلمات الشّاهد عند شرحها أو إعرابها أو التّعليق عليها.

7. 14 . الخطّ المائل (1و/): بداية ورقة جديدة من المخطوط: فالواو معناها وجه الورقة، و1: الورقة الأولى. وهذا من النّسخة الأصليّة، أي: المعتمدة. و(1ظ/): ظهر الورقة الأولى...إلخ

تحليل النّتائج:

إنّ هذه الرّموز الّتي عثرنا عليها في المخطوطات والّتي ابتكرها أسلافنا من المؤلّفين والنّسّاخ لدليل قاطع على إعمال الفكر والتّفنّن في اختصار العبارات الّتي كانت تتكرّر كثيرا في كتبهم ووضع رموز لبعض الأسماء المعروفة لديهم. كما أنّهم ابتكروا

مصطلحات تعارفوا عليها وتداولوها ورسّخوها، فجدير بنا اليوم أن نستوعبها ونعرف مدلولها لنستعدّ لتحقيق المخطوطات الّتي تعدّ تراثا ثمينا لا ينبغي أن نغفل عنه. وهكذا يتمّ تيسير تناولها فيقبل على دراستها وتحقيقها طلاّب العلم والباحثون المولعون بتحقيق المخطوطات.

خاتمة:

هذا ما توصّلتُ إليه من رموز ومختصرات ومصطلحات فجمعتها بعد البحث والتّنقير في كتب المختصّين عسى أن أفيد القرّاء والباحثين الّذين يرغبون في تحقيق المخطوطات لا سيّما طلبة الدّكتوراه المولعين بهذا العلم الّذي قلّ دارسوه. وأملي في كلّ هذا أن يسهموا في إخراج المخطوطات القيّمة من ظلمات خزائنها لنشرها وإيصالها إلى القرّاء ميسّرا تناولها فتعمّ الفائدة بدل أن تبقى دفينة يعسر الوصول إليها. فما قدّمته من هذه المصطلحات والرّموز والمختصرات يزيد الدّارسين تبصّرا بميدان تحقيق المخطوطات فيدفعهم الشّغف إلى نشرها.

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن خلدون . المقدّمة . دار القلم . بيروت . لبنان . ط7، 1409ه/1989م. ص: 3.

2) الجرّاخ عبّاس هاني . مناهج تحقيق المخطوطات . مكتبة الثّقافة الدّينيّة . القاهرة . مصر. ط1، 1431ه/2010م. ص: 2.

3) رمضان عبد التّوّاب . مناهج تحقيق التّراث بين القدامى والمحدثين . مكتبة الخانجيّ . القاهرة . مصر. ط1، 1406ه/ 1985م. ص: 2، 4، 5.

4) السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، أبو الفضل[849 . 911ه] . المزهر في علوم اللّغة وأنواعها . تح: فؤاد عليّ منصور . دار الكتب العلميّة . بيروت . لبنان . ط1، 1418ه/1998م. ص: 5، 6.

5) عبد السّلام محمّد هارون . تحقيق النّصوص ونشرها . مكتبة الخانجيّ . القاهرة . مصر. ط7، 1418ه/ 1998م. ص: 6، 7.

6) الفيروز آباديّ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ الشّيرازيّ[729. 817ه] . القاموس المحيط . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . لا ط، لا تا. ص: 5.

7) المنجّد، صلاح الدّين . قواعد تحقيق المخطوطات . دار الكتاب الجديد . بيروت . لبنان . ط7، 1407ه/1987م. ص: 4.

8) إجازات السّماع في المخطوطات القديمة: مجلّة معهد المخطوطات العربيّة مج1ج2. ص: 4.

الهوامش:

(1) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:8.

(2) مناهج تحقيق المخطوطات . عبّاس هاني الجرّاخ:7.

(3) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:5.

(4) المقدّمة لابن خلدون:421، 422.

(5) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:21.

(6) إجازات السّماع في المخطوطات القديمة: مجلّة معهد المخطوطات العربيّة مج1ج2: 234.

(7) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:17.

(8) إجازات السّماع في المخطوطات القديمة:240، 241.

(9) قواعد تحقيق المخطوطات . صلاح الدّين المنجّد:26.

(10) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:17.

(11) انظر مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:22.

(12) انظر مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:22.

(13) انظر مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:23.

(14) مناهج تحقيق التّراث . رمضان عبد التّوّاب:37.

(15) القاموس المحيط للفيروزآباديّ[صحف].

(16) المزهر في علوم اللّغة للسّيوطيّ2: 253.

(17) هذا التّعريف هو خلاصة ما توصّلتُ إليه بعد دراسة وتعمّق في ضبط هذا المصطلح.

(18) تحقيق النّصوص ونشرها . عبد السّلام محمّد هارون: 56.

(19) المزهر في علوم اللّغة للسّيوطيّ (فصل عن التّصحيف والتّحريف)2: 253.

(20) تحقيق النّصوص ونشرها . عبد السّلام محمّد هارون: 58.